

معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-020-003-007

قراءة في مخطوط " شفاء الأنفاس مما ينفع للأسنان خصوصا الأضراس " للشيخ ماء العينين القلقبي الشنقيطي ت (1328هـ/1910م).

Healing of breath from what is useful "A line reading in manuscript
For the sheikh Ma-Aynain Al-Qalqami "for teeth, especially molars
Al-shanqeeti d(1328AH/ 1910AD).

د. حمادونورالدين*
جامعة أدرار/ الجزائر
nori.hmadou@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2021/10/26 تاريخ المراجعة: 2021/11/10 تاريخ القبول: 2021/12/19

الملخص:

يكتسي الطب التقليدي مكانة هامة في المجتمعات الصحراوية قديما وحديثا، وهذا راجع إلى غياب المرافق الصحية من جهة، وطبيعة تلك المجتمعات البدوية التي ترى في الأعشاب والعقاقير أحسن علاج للأسقام والأمراض من جهة أخرى، وعلى مر العصور عرفت المناطق الصحراوية أطباء لهم أقدام راسخة في التطبيب التقليدي، وانتشرت وصفاتهم الطبية في مختلف الجهات، وشملت إختصاصاتهم عدداً كبيراً من الأمراض التي انتشرت بين السكان آنذاك. ويعد مخطوط شفاء الأنفاس للشيخ ماء العينين القلقبي الشنقيطي، من أهم ما ألف في أمراض الأسنان وعلاجها بتراب البيضان، حيث نحاول في هذه المداخلة تسليط الأضواء على

* د.حمادو نور الدين، جامعة أدرار/ الجزائر

بعض أمراض الأسنان في المجتمع البيطاني وطرق علاجها، وذلك من خلال إعداد بطاقة قراءة في المخطوط السابق الذكر.

الكلمات المفتاحية: الطب التقليدي; ماء العينين; مخطوط شفاء الأنفاس; مجتمع البيضان; أمراض الأسنان.

Abstract :

The important of traditional medicine has taken its roots both in the past and the present. Especially the portion of desert community. Because of that matter, there are some lack of healthful institutions, This is only in one side. On the other side, there are an agreement between them that, herbs and drug medicine were seen much more useful for curing diseases and sicknesses. Through the ages, there were group of doctors who are socially famous for using traditional medicine. There were many recipes have been widely expended everywhere, and their specialties include majority of diseases which have been covered among Saharan community. The script of Sheikh Ma Al-Aynain Al-Qalqami Al-Shanqeeti "healing the selves" is regarded as an ideal example of whet have been created, principally in side of Al-Bayzan location. In this intervention, we are going to shade a light at certain aspects of teeth diseases and the way to make a preferable treatment in Al-Bayzan society. In addition to that, we shall make a readable card about the e script which we had mentioned before.

Keywords : traditional medicine; Ma Al-Aynain; manuscript Healing of breath; Al-Bayzan society; dental disease.

- مقدمة:

يعد التراث المخطوط أحد روافد الحضارة العربية الإسلامية، على اعتباره الأداة الأساسية لنقل معارف وأخبار الأولين، لذلك صُنّف (المخطوط) من بين أهم المصادر المعتمدة في العلوم الإنسانية بصفة عامة، وقد شملت مواضيع المخطوط مجالات الأدب، والتاريخ، والسير، والحساب، والطب، وغيرها من العلوم والفنون، وللتعرف على ما تكتنزه هذه المخطوطات من معارف، حاولنا إعداد قراءة في مخطوط "شفاء الأنفاس مما ينفع الأسنان خصوصا الأضراس" للشيخ ماء العينين القلقمي الشنقيطي، ولعل

الهدف الأساسي من إعداد هذه الدراسة، هو أن مؤلف المخطوط ينتمي إلى منطقة صحراوية، صنفها الرحالة الإسبان من مناطق الربع الخالي، في إشارة منهم إلى أن المنطقة لا يُنتظر منها ربعا ماديا، أما إشكالية هذه الدراسة فتمحور حول أهم الصفات العلاجية لأمراض الأسنان والأضراس بالمجتمع البيضاني؟

1- التعريف بمؤلف المخطوط:

يعد الشيخ ماء العينين القلقبي الشنقيطي، أحد رجالات العلم والجهاد في الغرب الإفريقي بصفة عامة، وتراب البيضان (أنظر التعليق رقم 01) بصفة خاصة، حيث ولد في الحوض الغربي الموريتاني، لينتقل بعدها إلى الساقية الحمراء أين أسس قسبة السمارة، التي كانت حاضرة علم ومركز قيادة لحركته الجهادية ضد الاستعمار الأجنبي للمنطقة.

1-1- مولده:

ولد الشيخ محمد مصطفى ماء العينين بمنطقة الحوض الشرقي الموريتاني، وقد كان مولده يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شعبان (1246هـ/1831م)، حيث نشأ في حضانة أبويه وإخوته وعشيرته (مؤلف مجهول، ب.س، صفحة 01)، ويعد الشيخ ماء العينين الابن الثاني لأبيه محمد فاضل، أمه من طلبة العطاري وهي شعبة مرابطية في منطقة الحوض (علال الفاسي، 2014، صفحة 145).

1-2- اسمه ونسبه:

هناك اختلاف بسيط حول اسم الشيخ ماء العينين، بين من يسميه محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل ابن مامين، ومن يُسقط اسم محمد ويقتصر على مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل ابن مامين، دون أن نعلم هل أُسقطت قصدا أو بطريقة عفوية، على غرار أحمد ابن الأمين الشنقيطي في ترجمته للشيخ (أحمد بن الأمين الشنقيطي، 1339هـ، صفحة 360)، أما الراجح في هذا الأمر أن اسمه محمد مصطفى ماء العينين (ماء العينين، 1982، صفحة 06)، كما أن من عادة سكان الصحراء، خصوصا منهم المتصوفة العلماء كانوا يضيفوا إلى أسمائهم اسم محمد تبركا باسم نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أما كنية ماء العينين هو اسم علم

انتسب له ولقب اشتهر به عند أغلب علماء عصره، خصوصا الأقاليم الصحراوية والمناطق المجاورة لها، وحسب ابن العتيق أن والده محمد فاضل هو من أطلق عليه "ماء العينين" (ماء العينين ابن العتيق، ب.س، صفحة 75)، وقد أيده في ذلك صاحب الفواكه إذ قال "وسمعه يقول إنه قال له أبوه شيخنا الشيخ محمد فاضل رضي الله تعالى عنه، أنه سماه ماء العينين لمعنيين، أحدهما أن الناس إذا كانت تشرب الغدران وغارت عنها يبقى ماء العيون، وهي الآبار ونحوها يبقى لها تشربه لا يغور، والثاني أن ماء العيون وهي ونحوها يسقي كل شيء مر عليه على حاله، وينتفع به كل أحد وكل شجر ولغير ذلك من المعاني" (محمد الغيث النعمة، ب.س، صفحة 106)، أما كليمانتي فيرى أن والدته هي من أطلق عليه اسم "ماء العينين" تعبيرا عن حمها الشديد له (Manuel Mulero Clemente, 1945, p. 80)، وبغض النظر عن أصل الكنية ومن أطلقها، إلا أنها تعبر عن مدى تعلق وحب والدا الشيخ له، وقد بقي الاسم منسوب إليه إلى اليوم.

ينتسب الشيخ ماء العينين إلى أهل الطالب المختار أحد فروع القلاقمة (انظر التعليق رقم 2) في منطقة الحوض، وهناك اختلاف حول نسب القبيلة، حيث يرى البعض أنها من الأشراف الأدارسة ومؤيدو هذا النسب آل الشيخ ماء العينين وأنصارهم في الصحراء وشنقيط (علال الفاسي، 2014، صفحة 40)، بينما يرى البعض أن أهل الطالب المختار ليسوا أشرافاً وإنما هم من قبائل أزناكة الذين كان لهم نفوذ قوي في أدرار (بول مارتى، 2009، صفحة 135).

وفي مسألة النسب كتب محمد العاقب ابن مايايا الجكني، في مجمع البحرين أن نسب الشيخ يمتد إلى علي كرم الله وجهه والنسب بعد ذلك محفوظ إلى عدنان إجماعا (محمد العاقب ابن مايايا الجكني، د.س، صفحة 50)، وقد ورد في كتاب دليل الرفاق على شمس الاتفاق للشيخ ماء العينين، ترتيب النسب على الشكل التالي: محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل بن مامين بن أخيار بن الطالب محمد بن الجيه بن الحبيب بن علي بن محمد سليل يعي الأول بن علي بن شمس الدين الذي ينتسب إلى إدريس الأكبر (ماء العينين، 1982، صفحة 06)، وقد أيد الأستاذ علال الفاسي هذا الرأي قائلا: إن الطالب المختار ينتسب إلى الطالب الحبيب بن سيدي محمد بن يعي بن سيدي علي بن شمس الدين بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن مولاي مسعود بن مولاي

عثمان بن إسماعيل بن عبد الرحمان بن يوسف بن عمر بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (علال الفاسي، 2014، صفحة 140)، وبهذا يتبين لنا أن الشيخ ماء العينين ينتسب إلى الأشراف الأدارسة التي تنتسب إلى الصحابي الجليل علي بن أبي طالب، وقد ذكر هذا النسب متسلسلا الشيخ الشريف مولاي أحمد بن عبد المولى العلمي الفاسي في قصيدته الشهيرة حول نسب الشيخ ماء العينين، وقد نفى عنهم ذلك النسب الأشراف المنحدرون من نسل سيد المختار الكبير (أنظر التعليق رقم 03)، على اعتبار أن هؤلاء كانت بينهم وبين آل الطالب المختار صراعات حول النفوذ الديني في جنوب الصحراء (خوليو كارو باروخا، 2019، صفحة 404)، وقد أقر بول مارتي (Paul Marty)، في دراسته نحو الفاضلية، انتساب الشيخ محمد فاضل للقائمة (Paul Marty، 1915-1916، p. 157)، وهو اعتراف ضمني من الغير بشرف القبيلة، ولو كان غير هذا النسب للقائمة، لكان مارتي الأولي يذكره من غيره.

3-1- تعليمه:

تلقى العلامة الجليل الشيخ مصطفى ماء العينين تعليمه في بلدة الحوض، وقد أخذ ذلك عن والده الشيخ محمد فاضل ابن مامين، قال عنه الشيخ محمد فاضل ابن الحبيب في كتابه "الضياء المستبين في حياة الشيخ ابن مامين" أن الشيخ ماء العينين قبل رحلته إلى الحج أخذ عن والده علم التفسير من معرفة ناسخه ومنسوخه، وعلم الأصول والقواعد والفروع، وعلم الحديث رواية ودراية، وأنواع العلوم العربية وأشعارها وأدائها ولغتها ونحوها، كما أخذ عنه المنطق والبيان وسائر الفنون العقلية والنقلية (محمد مصطفى ماء العينين، 2015، صفحة 26). ويشير البعض من المؤرخين إلى أن الشيخ ماء العينين قد أرسله والده إلى مراكش منذ السادسة عشر من عمره ليدرّس هناك، إلا أن ذلك يعد مستبعدا لأن كتب التراجم التي ترجمت له والكتب المناقبية التي كتبت في مناقبه لم تُشر إلى أنه سافر إلى مراكش قبل رحلته الحجازية.

وفي نفس السياق كتب الشيخ محمد العاقب بن مايابا الجكني عن المشارب العلمية للشيخ ماء العينين، في مؤلفه "مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين" حيث كتب أن الشيخ ماء العينين لم يغادر محظرة والده في شنقيط لطلب العلم (محمد

العاقب ابن مايابا الجكني، د.س، صفحة 61)، وبالتالي فإن كل علومه أخذها عن والده العلامة الجليل الشيخ محمد فاضل بن مامين، هذا الأمر يفند أيضا الإدعاء القائل بتلقي الشيخ بعض علومه في رحلته الأولى للحج، وقد تخرج على يد الشيخ محمد فاضل بن مامين علماء أجلاء من مختلف الجهات على غرار ابنه العالم المفسر الشيخ سعد بوه (أنظر التعليق رقم 04)، إلا أن الشيخ ماء العينين أخذ مجموعة من الإجازات على يد شيوخ وعلماء أجلاء بمنطقة الحوض على غرار إجازته في القراءات من الشيخ عبد الباقي بن أحمد بن أعلي مولود الموسوي، وإجازته في مختصر خليل وبعض النصوص الفقهية، من الشيخ محمد فاضل بن الحبيب اليعقوبي (الطالب أخيار بن الشيخ ماميننا، 2011، صفحة 43).

توفي الشيخ ماء العينين مساء يوم الثلاثاء إحدى وعشرين من شوال سنة 1328هـ، الموافق للسادس والعشرين أكتوبر من سنة 1910م، وقد ترك عدد هائل من المؤلفات، في مختلف العلوم والفنون التي كانت سائدة آنذاك (علال الفاسي، 2014، صفحة 145).

2- وصف المخطوط:

مخطوط شفاء الأنفاس مما ينفع للأسنان خصوصا الأضراس، لمؤلفه الشيخ ماء العينين، هو أحد أهم ما ألف في أمراض الأسنان وعلاجها بتراب البيضان، وفي قراءتنا لهذ المخطوط اعتمدنا نسخة رقمية، كتبت في الأصل بيد الشيخ الجيه ابن ماء العينين، وهي نسخة كاملة ومقروءة، تم نسخها بعد حوالي خمسة عشرة سنة من وفاة مؤلفها.

2-1- وصف بيانات المخطوط:

مخطوط شفاء الأنفاس هو عبارة عن ورقات ألفها الشيخ في طب الأسنان كما أشرنا سابقا، وقد أتم تأليفه في السادس من شوال 1326هـ، أي حوالي سنتين قبل وفاته، والنسخة التي بين أيدينا محفوظة بخزانة الجيه ماء العينين بمدينة بيوكري بالمغرب الأقصى، وكتبت بخط الشيخ الجيه ابن ماء العينين، وقد كان الفراغ من نسخها في شهر شعبان من سنة 1343هـ/ 1925م (ماء العينين بن محمد فاضل،

1343هـ، صفحة 6)، وكتبت هذه النسخة بالخط المغربي، أما عدد أوراقها فهي سبعة أوراق مرقمة، فيما جاءت فقراته متسلسلة من البداية إلى النهاية، بحيث لم يفرق في نوع الخط أو في شكله بين العناوين وباقي النص، كما أنه لم يستعمل علامات الترقيم، إلا في مواضع قليلة من النص، أما معدل السطور فقد بلغ 17 سطراً في الورقة، يحتوي كل سطر على 10 كلمات في المتوسط، وما بين 40 إلى 50 حرف في المتوسط، أما وعاء المخطوط فهو رقيعي، ويظهر في حالة لا بأس بها، وبخصوص لون المداد فهو أسود، بالنسبة لباقي بياناته:

- لا توجد به زخرفة
- لا توجد تعقيبة
- لا توجد تمليكات أو عواري
- لا توجد حواشي
- لا توجد تعليقات للعلماء.

بالنسبة للمادة المصدرية كانت متنوعة جمع فيها الشيخ ماء العينين بين الأدلة النقلية والعقلية والأقوال المأثورة، ومن بين المصادر التي اعتمدها الشيخ في هذا المخطوط، الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري، ووصفات العالم الإغريقي جالينوس، وكتب أبو بكر الرازي في الطب، إضافة إلى العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال المأثورة عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، أما أسلوب الكاتب فقد تميز بالبساطة، مع تقديم الحجج عن كل وصفة طبية يقدمها في هذا المجال (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 01_06).

3- مضمون المخطوط:

المخطوط يحتوي على 7 ورقات كما سبق وذكرنا، وقد جاءت على الشكل التالي: الورقة الأولى منه تحتوي على العنوان بخط مغربي عريض، فيما تحدث في الورقات الست المتبقية عن أمراض الأسنان وعلاجها، حيث خصص الشيخ الورقات الخمس الأولى للحديث عن العلاج الروحي، وذلك عن طريق الرقية الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة، فيما تحدث في الورقة السادسة والسابعة عن العلاج بالأدوية التقليدية.

1-3- محاور المخطوط:

أولاً: بداية المخطوط

جاءت بداية المخطوط في شكل تقديم مختصر، أراد من خلاله المؤلف توضيح أسباب تأليف الورقات، وقد جاءت كما يلي " الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد: فانك أيها الابن الحاذق والمريد الصادق طلبت مني شيئاً ينفع لمطلق الأسنان خصوصاً الأضراس " (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 01)

ثانياً: محاور المخطوط:

خصص المؤلف هذا المخطوط للحديث عن أمراض الأسنان عامة والأضراس بصفة خاصة، ولعلها من بين أهم الأمراض التي كانت منتشرة بين السكان البيضان على ما يبدو، وهذا المخطوط الذي نحن بإعداد قراءة حوله، أراد الشيخ من خلاله جمع كل وصفات علاج الأسنان التي عرفها مجتمع البيضان آنذاك، ويظهر ذلك من خلال الجمع بين العلاج المتوارث بالأدلة النقلية والعلاج بالأدوية.

بخصوص محاور المخطوط جاءت في شكل فقرات صغيرة تضمنت فوائد

متعددة في علاج أمراض الأسنان والأضراس، وقد تمحورت حول النقاط التالية:

- أول علاج تحدث عنه الشيخ هو "السواك" أو عود الأراك، وفي هذا الصدد قال: "اعلم أن تدير الأسنان أن تعاهد بالسواك عند الانتباه من النوم، وعند حضور الصلاة،

وعند تغيير رائحة الفم، فكل ذلك سنة"، ثم يتحدث عن فوائد السواك وخصاله العشرة، ويختم هذا المحور بالحديث عن كيفية استعمال السواك والعلاج به (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 01).

- في النقطة الثانية من هذا المخطوط تحدث عن العلاج بالرقية الشرعية، حيث أورد من مآثر ابن عطاء الله في هذا الصدد، حيث قال: " عن عطاء قال: شكوت إلى الصادق رضي الله عنه ما ألقى من ضرسي وأسنانني وضربانها (الأمها) فقال: تقرأ عليها سبع مرات (بسم الله وبالله، اسكن بقدره الله الذي خلقك، فانه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال، أثبتها وأثبتك، فقرأ حتى يأتي فيك أمره، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم) (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 02)، ثم يورد الشيخ ماء العينين في هذا الصدد رقية رقي بها جبريل عليه السلام الحسين ابن علي رضي الله عنهما، وذلك عن طريق وضع عودا أو قضيب حديد على موضع الألم من الضرس ويرقيه سبع مرات (بسم الله الرحمان الرحيم، بسم الله وبالله، محمد رسول الله وإبراهيم خليل الله، أسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار بإذنه وهو على كل شيء قدير) (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 02).

- تحدث في النقطة الثالثة من المخطوط عن وصفات أخرى لعلاج أمراض الأسنان والأضراس، حيث أورد من حديث "ابن العباس رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ عليه بهذه الآية قال تعالى: أَقْلُ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ" الملك 23" رواه الدارقطني من المحدثين وابن المنذر والخطيب البغدادي (الخطيب البغدادي، 2002، صفحة 56/6)، وقد تحدث في ذات النقطة أيضا، عن بعض الأدعية المأثورة المتوارثة عن الرسول صلى الله عليه وسلم حول علاج الأضراس، وفي آخر هذا المحور أورد رقية شرعية أخرى، لعلاج ألم الأضراس الحاد، واستشهد في ذلك بحديث للرسول صلى الله عليه وسلم حول المسألة (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 03).

- في النقطة الرابعة في المخطوط تحدث عن رقية شرعية للجميع الأمراض والأسقام، والرقية هذه عبارة عن أدعية مأثورة من الكتاب والسنة، وقد تحدث أيضا في هذا

المحور من البحث عن علاجات متوارثة بالرواية الشفوية (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 04).

- في النقطة الخامسة من المخطوط تحدث المؤلف عن وصفات انتشرت بين السكان البيضان، من بينها علاج الضرس بالخبز الرقيق، وذلك عن كتابة بعض آيات القرآن عن ورق الخبز الرقيق المعروف لدى المجتمعات الصحراوية، ويوضع على السن التي بها وجع ويتلو شيئاً من القرآن حتى يذهب السقم، ومن العقيدة حسب رأي الشيخ أن يأخذ المريض مسماراً من حديد ويقرأ عليه سورة الفاتحة وبعض الأدعية ليخفف من ألم الأضراس، وقد تحدث المؤلف في هذا المحور أيضاً عن علاج الأسنان عن طريق الرقية على البقله، وعرج في آخر المحور على العلاج بالضراب الموجه للأضراس المريضة (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 04_05).

- في النقطة السادسة تحدث المؤلف عن العلاج بالأدوية، حيث تكلم في البداية عن وصفة تسكين ألم الأسنان بمسحوق الفلفل والثوم ولب خمير الحنطة، كما أورد أن مسحوق الفلفل وعشبة الحلثيت إضافة إلى العسل من شأنهم علاج سوسة الأضراس، وقد عرج في هذا المحور عن فضل النعناع البستاني في علاج الأضراس المتآكلة، وفي آخر هذا المحور تحدث الشيخ عن وصفات لغالينوس والرازي في علاج أسقام الأسنان والأضراس (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 05_06).

ثالثاً: خاتمة المخطوط

خاتمة المخطوط ضمنها الشيخ عنوانه، وتاريخ الفراغ من تأليفه، وقد أضاف إليها الناسخ معلومات عن تاريخ النسخ واسم الناسخ وقد جاءت على النحو الآتي:

"والله يعافينا وإياكم مما تكرهه النفوس ومن كل بؤس وسميت هذه الكلمات (شفاء الأنفاس مما ينفع للأسنان خصوصاً الأضراس) والسلام، في 6 من شوال 1326هـ، عبيد ربه ماء العينين بن شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين غفر الله لهم وللمسلمين أمين، انتهت هذه النسخة على يد عبيد ربه الجيه بن شيخه الشيخ ماء العينين غفر الله لهما وللمسلمين أمين في 17 من شعبان الأبرك عام 1343هـ" (ماء العينين بن محمد فاضل، 1343هـ، صفحة 06).

- خاتمة:

من خلال قراءتنا في هذا المخطوط أردنا تسليط الضوء على مجموعة من النقاط من بينها:

أهمية العلاج بالرقية الشرعية، في علاج الأسقام على اختلافها، وأمراض الأضراس على وجه الخصوص، وندتمس ذلك من خلال الوصفات المتعددة، التي أوردها الشيخ ماء العينين في مخطوطه شفاء الأنفاس.

بالرغم من تركيز المؤلف على الرقية الشرعية لعلاج أمراض الأسنان، إلا أنه لم يهمل العلاج بالأدوية والأعشاب الطبية، التي كانت منتشرة كثيرا بين سكان الصحراء، وفي ذلك إشارة إلى أن العلاج بالرقية الشرعية، يكون ملازما للعلاج بالأدوية والعقاقير الطبية المتاحة.

من خلال قراءتنا لمحاو المخطوط، نندتمس مدى اهتمام المجتمع البيطاني بصفة عامة بمجال الطب والتطبيب، وهذا من خلال إيجاد وصفات طبية تقليدية، لمختلف الأمراض والأسقام التي كانت تصيب أفراد المجتمع آنذاك.

في آخر هذه الدراسة أوصي جميع المختصين والمهتمين بالدراسات التراثية، إلى نفض الغبار على كنوز وذخائر التراث المخطوط، وذلك لما يشتمل عليه من علوم ومعارف، من شأنها خدمة الطلاب والباحثين في أعمالهم البحثية من جهة، وحفظ وصيانة هذا الموروث الثقافي المادي من جهة أخرى.

-التعليقات:

- التعليق رقم 01:البيضان (البيضان): أطلق مصطلح البيضان أو البيضان -وكلا المصطلحين صحيح- على الجزء الغربي من الصحراء الإفريقية الكبرى، ويعد الرحالين العرب في القرون

الوسطى، أول من أطلق التسمية على سكان المنطقة، وذلك للتمييز بين هؤلاء السكان ذوي البشرة السمراء القريبة من البياض، عن بقية سكان المنطقة ذوي البشرة السوداء (محمذو ولد محمذن أمين، 2001، صفحة 04).

- التعليق رقم 02: القلاقمة أو الكلاكمة: ينتسب القلاقمة إلى مرابط تمبكتو الكبير سيدي يحي التادلي، وينتسب هذا الأخير إلى سلالة الأشراف، وقد عرف باسم الكبير وهو لقب معروف به في تمبكتو، لكنه معروف أيضا حسب ما أورد القلاقمة باسم "قلقم" أو "كلقم"، لذلك أطلق الاسم على سلالته من بعده. (بول مارتى، القبائل، 2001، صفحة 169).

- التعليق رقم 03: سيد المخترار الكبير: (1811/1729) يعد شيخ الكنتيين في تمبكتو، وصاحب ضريح من بين أعظم الأضرحة في الجنوب، وينحدر من نسله العديد من العائلات الشريفة، كان سيد المخترار الكبير مقدم الطريقة البكاثية، أحد فروع القادرية في السودان، وقد اكتسبت الطريقة في عهده اشعاعا كبيرا، فاطلق على أتباعه اسم المختارية نسبة إليه (خوليو كارو باروخا، 2019، صفحة 401).

- التعليق رقم 04: الشيخ سعد بوه: هو الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل ابن مامين القلقمي الشنقيطي، ولد سنة 1848م، في منطقة الحوض الشرقي في موريتانيا، على بعد 70 كلم من مدينة النعمة، نشأ في كنف أبيه الشيخ محمد فاضل حيث أخذ عنه الفنون الظاهرة والباطنة، كما أخذ عن أخيه محمد الزين القرآن الكريم وعلومه، وهو لا يتجاوز السن السابعة، تنقل الشيخ سعد بوه بين مناطق ولاتة وكوش قبل أن ينتقل إلى الحوض الغربي (القبلة) بأمر من والده الشيخ محمد فاضل وقد تمكن من نشر الورد الفاضلي في المنطقة رغم الصعاب التي واجهته في بداية إقامته بالمنطقة، كما اشتهر بفتواه المعارضة لمواجهة الاستعمار الفرنسي للمنطقة، توفي في بلدة "النمجات" في الجنوب الشرقي الموريتاني سنة 1917م (محمد الامين ولد ان، 2018، صفحة 205_213).

-قائمة المصادر والمراجع:

- بول مارتى، (2009)، دراسات حول الاسلام في موريتانيا، طرابلس: (د.ن).
- بول مارتى، (2001)، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني، ليبيا: دار الكتب الوطنية.

- الجكني محمد العاقب ابن مايابى، مجمع البحرين في مناقب شيخنا الشيخ ماء العينين، مخطوط، المغرب: خزنة الشيخ شبيها حمداتي ماء العينين.
- الخطيب البغدادي، (2002)، تاريخ بغداد، ج6، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الطالب أختيار بن الشيخ مامينا، (2011)، الشيخ ماء العينين علماء وامراء في مواجهة الاستعمار الأوروبي، ط2، ج1، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
- ماء العينين ابن العتيق، سحر البيان في مناقب شيخنا الشيخ ماء العينين الحسان، مخطوط، المغرب: خزنة الشيخ شبيها حمداتي ماء العينين.
- ماء العينين محمد مصطفى، (2015)، الأقدس على الأنفس في اصول الفقه، لبنان: دار ابن حزم.
- ماء العينين، شفاء الأنفاس مما ينفع للأسنان خصوصا الأضراس، مخطوط، المغرب: خزنة الجيه ماء العينين.
- مؤلف مجهول، ترجمة الشيخ ماء العينين، مخطوط، <http://www.cheikh-maelainin.com>.
- ماء العينين، (1982)، دليل الرفاق على شمس الاتفاق، المغرب: مطابع فضالة.
- ماء العينين، (د.س)، نعت البدايات وتوصيف النهايات، مصر: دار الفكر.
- محمد الامين ولد أن، (2018)، «من أعلام موريتانيا: الشيخ سعد أبيه ودوره في منطقة نهر السنغال 1265هـ-1335هـ/ 1848م-1917م». مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، عدد25، ص200. ص213.
- محمد الغيث النعمة، الفواكه في كل حين من كلام شيخنا الشيخ ماء العينين، مخطوط، المغرب: المكتبة الوطنية للملكة المغربية.
- الشنقيطي أحمد بن الأمين، (1339هـ)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مصر: مطبعة محمد الخانجي الكتبي وابنائنه.
- محمدمو ولد محمدمن أمين، (2001)، المجتمع البيطاني في القرن ال19 قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية، الدار البيضاء، منشورات معهد الدراسات الإفريقية بجامعة محمد الخامس.
- الفاسي علال، (2014)، التصوف الإسلامي في المغرب العربي، ط2، الدار البيضاء: مؤسسة علال الفاسي.



- خوليو كارو باروخا، (2019)، دراسات صحراوية، المغرب: منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي.

- Manuel Mulero Clemente, (1945), Los Territorios espanoles del Sahara y sus grupos Nomadas, Las Palmas: El siglo.
- Paul Marty, (1915-1916), Les Fadelia, Paris: Revue du Monde Musulman, Ernest Leroux.